مجلة جامعة صعدة

مجلة علمية محكمة (دورية) ـ تصدر عن جامعة صعدة ـ الجمهورية اليمنية

المجلد الثالث ـ العدد الأول ـ (يناير ـ يونيو 2025م)

ISSN: 2959-0396

محتويات العدد

1 حق النقض (الفيتو) وآثاره على الأمن والسلم في فلسطين

2 إدارة الصراع مع اليهود في العهد النبوي وموقف الأمة الإسلامية منه

3 اتجاهات معلمي العلوم نحو استخدام التعليم الإلكتروني في التعليم بمدارس المرحلة الثانوية بأمانة العاصمة صنعاء

4 الطلاق وعلاقته بالصحة النفسية وسط تلاميذ محلية كرري قطاع الثورة غرب بولاية الخرطوم ـ مرحلة الأساس، الحلقة الثالثة

5 ظاهرة زيادة حروف المعاني في شعر شعراء المعلقات السبع

6 الأراجيز النحوية: دورها في حفظ قواعد النحو وتعلّمها عبر الأجيال

مجلة جامعة صعدة ـ المجلد الثالث ـ العدد الأول ـ (يناير ـ يونيو 2025م)

مجلة جامعة صعدة

SA'ADAH UNIVERSITY JOURNAL

Refereed Scientific Journal (Periodical) -
Issued by Sa'adah University -
Republic of Yemen
Volume (3) - Issue (1) - (Jan – June 2025)

مجلة جامعة صعدة
SA`ADAH UNIVERSITY JOURNAL

مجلة جامعة صعدة

SA'ADAH UNIVERSITY JOURNAL

مجلة علمية محكمة (دورية) – تصدر عن جامعة صعدة – الجمهورية اليمنية

المجلد الثالث – العدد الأول – (يناير- يونيو 2025م)

الإشراف العام:

أ. د. عبد الرحيم قاسم الحمران

رئيس التحرير:

د. مسعد راقع ملاهي

مدير التحرير:

د. محمد يحيى الدريب

سكرتير التحرير:

د. وليد فضل الإرياني

هيئة التحرير:

د. حسن معوض جابر — د. وليد أحمد شعبان

د. محمد أحمد ثوابة — د. عادل حسين صياد

أ. علوي أحمد كباس — د. علي علي قلي

د. الجنيد الطيّب النور — د. عادل عبد السلام الشميري

د. عادل صالح وقلان — د. عبد الملك محمد شاكر

د. فضل صائل البربري — أ. عبد الله درهم قاسم حورية

د. محمد علي مناع — أ. عبد الكريم أحمد الديلمي

د. أحمد هادي الموفري — أ. نايف علي رحمة

د. فايز مسفر عتلان — أ. فايز صالح حدران

أ. خلود منصور السربي

الهيئة الاستشارية:

أ. د. علي يحيى شرف الدين — أ. د. خليل محمد الخطيب

أ. د. عبد الله محمد المطري — أ. د. سلطان حسن الحالمي

أ. د. أحمد أحمد العرامي — أ. د. أحمد عبد الله القحفة

أ. د. يوسف عبد الله المداني — أ. د. رباح رمزي عبد الجليل

أ. د. محمد ضيف الله القطابري — أ. م. د. فاهم يحيى بجاش

أ. د. علي محمد الناشري — أ. م. د. محمد صادق الأعور

أ. د. سعد عبد القادر العاقب — د. غالب صالح مطر

أ. د. مطهر سيف المخلافي — د. يوسف يحيى جبار

أ. د. مسلّم علي المعني — د. وفاء محمد الغرباني

د. منى بنت سعيد السيابي

التصميم والإخراج: د. يوسف يحيى جبار

مجلة جامعة صعدة

مجلة علمية محكمة (دورية) – تصدر عن جامعة صعدة – الجمهورية اليمنية

المجلد الثالث – العدد الأول – (يناير – يونيو 2025م)

ISSN: 2959-0396

رقم الإيداع القانوني بالهيئة العامة للكتاب – صنعاء: (55 / 2022م)

عنوان المراسلات للمجلة:

E-mail: saadajournal@saada-uni.edu.ye

Tel: +967781749432 or +967777204667

موقع الجامعة

https://saada-uni.edu.ye

تُنشر المجلة ورقيّاً وإلكترونيّاً وتُربط بموقع الجامعة.

مجلة جامعة صعدة

مجلّة علميّة دوريّة محكّمة، نصف سنويّة، تصدرها جامعة صعدة، متخصّصة في نشر البحوث العلميّة الإنسانيّة والتطبيقيّة والزراعيّة وعلوم الحاسوب والتكنولوجيا الحديثة؛ بهدف نشر الأعمال العلميّة للباحثين من جميع أنحاء العالم باللغتين العربية والإنجليزية التي لم يسبق نشرها أو تقديمها للنشر في مجلة أخرى. وكذلك المساهمة في تحقيق إضافة علميّة إلى المعرفة في التخصّصات والمجالات المختلفة، ومتابعة ورصد اتّجاهات الحركة العلميّة، وإيجاد فرص التبادل العلميّ مع الهيئات الأكاديميّة والمؤسّسات العلميّة. ويجوز أن تصدر المجلّة أعداداً خاصّة للمؤتمرات العلميّة أو حسب الحاجة، كما يجوز أن تصدر المجلّة ملحقاً كلّما دعت الحاجة إلى ذلك، وخاصّة في الآتي:

1. الأبحاث العلميّة الأصليّة في مختلف التخصّصات العلميّة والإنسانيّة.
2. تقييم ومراجعة الكتب العلميّة الهامّة في مختلف التخصّصات العلميّة والإنسانيّة.
3. الرّدود العلميّة على أبحاث نشرت.

قواعد وإجراءات النشر في المجلة:

يتم استقبال الأبحاث المرسلة إلى المجلة والنظر فيها ونشرها وفقاً للقواعد الآتية:

- أن تكون المادّة المرسلة للنشر في مجالات: العلوم الإنسانيّة والتطبيقيّة والعلوم الزراعيّة وعلوم الحاسوب والتكنولوجيا الحديثة.
- أن تكون المادّة البحثيّة أصليّة وملتزمة بالقواعد المتعارف عليها في البحث العلميّ والدراسة الأكاديميّة من نواحي توثيق المصادر والنصوص والموضوعيّة والمنهجيّة في الكتابة، ولم يسبق نشرها، ولم توجه للنشر في جهة أخرى.

- لغة البحوث المرسلة إلى المجلّة هي اللغة العربيّة أو الإنجليزيّة، ويجوز استقبال البحوث بأيّ لغة تقبلها هيئة التحرير. ويجب أن تكون لغة البحث واضـــحة، وأن يرفق البحث بالجداول والأشـــكال والرسوم التوضيحيّة وحواشي الصفحات المحددة.
- تُكتب الأبحاث العربيّة بخط (Simplified Arabic)، الحجم (14) للمتن، (16) للعناوين، (12) للهوامش، والأبحاث الإنجليزيّة بخط (Times New Roman)، بمقاس (12) للمتن، (14) للعناوين، (10) للهوامش.
- تكون مسافة هوامش الصفحة (3 سم) من أعلى الورقة، و(2 سم) لباقي الاتجاهات (أيمن، وأيسر، وأسفل)، والمسافة بين الأسطر مفردة (single space).
- حجم البحث يكون في حدود (30) صفحة (A4) مطبوعة، متضمنة المصادر والمراجع والملاحق، على أن تتضمن الصفحة الأولى العنوان الكامل للبحث واسم الباحث ورتبته العلميّة والمؤسّسة التابع لها، ورقم الهاتف، وعنوان البريد الإلكترونيّ.
- يرسل البحث على بريد المجلة: (saadajournal@saada-uni.edu.ye) في نسختين إلكترونيّتين، واحدة في صيغة (Word) والأخرى (PDF).
- يرفق الباحث ملخّصاً للبحث باللّغة العربيّة وآخر باللغة الإنجليزيّة على أن لا يزيد عدد كلمات كلّ منهما عن (200) كلمة، بالإضافة إلى لغة البحث إذا كتب بلغة أخرى غير اللغة العربيّة أو اللغة الإنجليزيّة، ويكون الملخص متبوعاً بكلمات مفتاحيّة من 3 إلى 5 كلمات.
- تحكيم الأبحاث يتم بصورة سريّة، والأبحاث التي لا يتم الموافقة عليها من قبل المحكمين لا تعاد للباحثين.
- تخبر المجلة الباحث بقرار صلاحية بحثه للنشر من عدمه خلال ثلاثة أشهر على الأكثر من تاريخ تسليمه البحث.
- في حالة ورود ملاحظات من المحكمين ترسل تلك الملاحظات إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة ويعمل بها خلال مدة أقصاها شهر.
- في حالة الحكم من قبل المحكمين على قبول البحث للنشر أو بعد إجراء التعديلات المقترحة من المحكمين ترسل نسخة من البحث في صورتها النهائيّة بعد مراجعتها وتدقيقها وتنسيقها من قبل المجلة ليقوم الباحث بقراءة النسخة وتدقيقها والموافقة عليها وإرجاعها بالسرعة الممكنة إلى المجلة دون إضافة مواد جديده إليها.

- يدفع الباحثون أجور التحكيم البالغة (20,000) ريال يمني من داخل اليمن، و(50) دولاراً أمريكيّاً أو ما يعادلها من خارج اليمن، ويدفع أعضـــاء هيئة التدريس في جامعة صـــعدة مبلغاً وقدره (10,000) ريال يمني، على حساب المجلة لدى البنك المركزي رقم: (1001/0136222).
- يُمنح الباحث عن كلّ بحث منشـور في المجلة نسـختين مجانيّتين من عدد المجلة، وللباحث أن يحصل على نسخ أكثر بعد دفع الرسوم.
- للمجلّة الحق في نشـر البحث على موقع المجلّة أو غيره من أوعية النشـر الإلكترونيّ والورقي التابع للجامعة بعد إجازته للنشر.

طريقة توثيق المصادر:

يتم توثيق المصـادر والمراجع وفق الطريقة الحديثة المتعارف عليها بنظام (APA) الإصـدار السـابع، بحيث يتبع نظام الأرقام بمتن البحث بالنسـبة للأبحاث باللغة الإنجليزيّة، أما باللغة العربيّة فالتوثيق كما يلي:

- في متن البحث يذكر الاسـم العائلي للمؤلّف، ثم سـنة النشـر بالتاريخ الميلادي أو الهجري بين قوسين في حال الإشارة المباشرة، مثلا: أشار عبدالله (2016م). وفي حال الإشارة غير المباشرة يذكر اسم المؤلّف وسنة النشر بين قوسين، مثلا: (عبدالله، 2016م). وفي حال الاقتباس يذكر رقم الصفحة أو أرقام الصفحات بين قوسين (عبدالله، 2016م: 26).
- التوثيق في قائمة المصـادر والمراجع يتضـمن العناصـر الأساسـيّة التالية بالترتيب: الاسم الأخير (اسـم العائلة)، الاسـم الأوّل، سـنة النشـر بين قوسـين. عنوان المرجع، معلومات النشـر. وتُرتّب المصـادر والمراجع بأسماء مؤلّفيها ترتيباً هجائيّاً، على أن تُصَـف قائمة المصـادر والمراجع العربيّة أوّلاً، ثم الإنجليزيّة ثانياً. وهذه أمثلة لعمليّة التوثيق بحسب نوع المصدر، كما يلي:

توثيق الكتب:

اسم العائلة، الاسم الأول، (سنة النشر). عنوان الكتاب. رقم الطبعة (إن وجد، ويرمز له بالرمز ط). مكان النشر: الناشر. البلد.

توثيق الدوريات والمجلات العلميّة:

اسـم العائلة، الاسـم الأول. (سـنة النشـر). عنوان البحث أو المقال. اسـم المجلة، رقم المجلد (إن وجد)، العدد، الصفحات، جهة إصدار المجلّة، البلد.

توثيق المؤتمرات والندوات:

اسم العائلة، الاسم الأول. (تاريخ الانعقاد). *عنوان البحث أو الورقة العلميّة بخط مائل*، اسم المؤتمر أو الندوة. مكان وبلد الانعقاد.

توثيق أطروحات الماجستير والدكتوراه:

اسم العائلة، الاسم الأول. (سنة المناقشة). *عنوان الرسالة بخط مائل*. نوعها، اسم الجامعة، بلد النشر.

توثيق مقالات الإنترنت:

اسم العائلة، الاسم الأول. (سنة نشر المقال، اليوم، الشهر). *عنوان المقال/ البحث بخط مائل*. تم الاطلاع عليه في تاريخ (اليوم والشهر والسنة)، عنوان الموقع الإلكترونيّ.

الموسوعات العلميّة:

اسم العائلة، الاسم الأول. (سنة النشر). عنوان المقال. اسم الموسوعة، ج. (رقم الجزء)، ص. (مدى الصفحات). مكان النشر: الناشر.

ما ينشر في المجلة يعبر عن آراء الباحثين، ولا يعبر عن رأي المجلة أو الجامعة.

محتويات العدد

م	عنوان البحث	الصفحة
1	**حق النقض (الفيتو) وآثاره على الأمن والسلم في فلسطين** عبد العالم حسين الفقيه	32 - 1
2	**إدارة الصراع مع اليهود في العهد النبوي وموقف الأمة الإسلامية منه** نجيب علي مناع ونجاة محمد الوجرة	59 - 33
3	**اتجاهات معلمي العلوم نحو اســـتخدام التعليم الإلكتروني في التعليم بمدارس المرحلة الثانوية بأمانة العاصمة صنعاء** محمد أحمد صالح ثوابة	83 - 60
4	**الطلاق وعلاقته بالصحة النفسية وسط تلاميذ محلية كرري قطاع الثورة غرب بولاية الخرطوم – مرحلة الأساس، الحلقة الثالثة** بخيتة محمد زين علي محمد وفاطمة يحيى عبد الله أحمد وعلي فرح أحمد	110 - 84
5	**ظاهرة زيادة حروف المعاني في شعر شعراء المعلقات السبع** آدم عبد الشافع سليمان بخت وجمال الدين إبراهيم عبد الرحمن أحمد وعبد الرحمن أحمد عيسى	133 - 111
6	**الأراجيز النحوية: دورها في حفظ قواعد النحو وتعلّمها عبر الأجيال** هاجر العجل	165 - 134

مجلة جامعة صعدة
المجلد (3) - العدد (1) - (يناير - يونيو 2025م)
ص: 33 - 59
ISSN: 2959-0396

إدارة الصراع مع اليهود في العهد النبوي وموقف الأمة الإسلامية منه

إعداد: نجيب علي مناع[1] ونجاة محمد الوجرة[2]
1 و2– كلية التجارة والاقتصاد – قسم العلوم السياسية، جامعة صنعاء

الملخص:

التعرف على إدارة الصراع النبوي مع اليهود في المدينة سلماً أو حرباً، جديرة بأن تكون على رأس قائمة الدراسات الإستراتيجية العسكرية منها والسياسية، التي يتم الرجوع إليها في التعامل مع واقع اليوم وبخاصة مع اليهود الصهاينة. تأتي هذه الدراسة نظراً لما يتعرض له شخص الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن الكريم من إساءات مختلفة أولاً، ولما يمثله الكيان الصهيوني اليوم من خطر متفاقم على الأمة الإسلامية من جهة أخرى. واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، وخلصت إلى أن اليهود الصهاينة يناصبون الإسلام والمسلمين العداء ويحيكون المؤامرات، ويوظفون كل ما بوسعهم من إمكانات ومقدرات مادية ومعنوية، لإخضاع وتطويع الأمة الإسلامية، وأن الأمة الإسلامية إزاء ذلك أحوج ما تكون إلى موالاة الله وكتابه، والاقتداء بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم وآل بيته، قولاً وعملاً، في رسم خططها وأهدافها لمواجهة اليهود الصهاينة وحلفائهم، والتصدي لكل مشاريع التطبيع والهيمنة والاستكبار.

الكلمات المفتاحيّة: إدارة الصراع، اليهود الصهاينة، الأمة الإسلامية، الإستراتيجية العسكرية والسياسية.

SA'ADAH UNIVERSITY JOURNAL
Volume (3) - Issue (1) – (Jan – June 2025)
P: 33 – 59
ISSN: 2959-0396

Conflict Management with the Jews in the Prophetic Era and the Position of the Islamic Nation Towards It

By: Najeeb Ali Mana[1] & Najat Muhammad Al-Wajrah[2]
1 & 2- Faculty of Commerce and Economics, Department of Political Science
Sana'a University

Abstract:

Recognizing the management of the prophetic conflict with the Jews in Medina, whether in peace or war, is worthy of being at the top of the list of military and political strategic studies that are referred to in dealing with today's reality, especially with the Zionist Jews. This search comes in light of the various insults that the person of the Great Messenger, may God bless him and his family and grant them peace, and the Holy Qur'an are being subjected to, firstly, and the growing danger that the Zionist entity represents today to the Islamic nation, on the other hand. Using the historical and descriptive analytical approaches, the research concluded that the Zionist Jews are hostile to Islam and Muslims, plot conspiracies, and employ all their potential, both material and moral capabilities to subjugate and tame the Islamic nation. The Islamic nation, in the face of this, is in dire need of befriending Allah and His Book, and emulating the Messenger of Allah, may peace be upon him, and his household, in word and deed, in charting its plans and objectives to confront the Zionist Jews and their allies, and to resist all projects of normalization, hegemony, and arrogance.

Keywords: management of the conflict, Zionist Jews, Islamic nation, military and political strategy.

مقدمة:

كانت إدارة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم للصراع مع اليهود، وتعامله وعلاقاته معهم مدعاة للتأمل والدراسة والتعلم، حيث كانت سياسة غير مستقرة، بل متغيرة من اللين إلى الشدة، ومن السلم إلى الحرب وفق مقتضيات الحال، ومتطابقة في الآن ذاته مع طبيعة اليهود ونفسيتهم ومخططاتهم وتحركاتهم.

وما من شك في أن دراسة إدارة الرسول الأعظم للصراع مع اليهود كأهل كتاب سماوي، في تلك الحقبة من التاريخ الإسلامي سوف تفيد الأمة في وقتها الراهن، في إتقان فن تعاملها وسياساتها مع اليهود الصهاينة اليوم، ولأنهم الورثة الشرعيون ليهود الأمس، والأمة الإسلامية اليوم هي الوريث الشرعي لسيرة الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، خاتم المرسلين، ولرسالة الإسلام خاتم الرسالات السماوية التي ارتضاها الله للعالمين. وعلى الرغم من تعاقب الحقب والقرون الزمنية، على حياة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، إلا أن اليهود الصهاينة لا زالوا أشد خطورة وتطورًا ومكراً، ومن الجدير في هذه الورقة أن نتطرق لوسائل اليهود الصهاينة التي تستهدف الأمة الإسلامية، ولموقف الأمة الإسلامية منها.

ولعل من أهم الدوافع لاختيار هذا الموضوع هو الهجمة الشرسة التي يتعرض لها شخص الرسول الأعظم صلى الله عليه وعلى آله وسلم في العديد من البلدان الأوروبية، سواء بالألفاظ النابية أو الصور الكاريكاتيرية المسيئة لشخصه الكريم، وكذا إحراق نسخ من المصحف الشريف وعلى مرأى ومسمع وتواطؤ مكشوف من قبل الجهات الرسمية في تلك البلدان تحت ذريعة حرية الرأي والتعبير، في ظل حالة خطرة من التطبيع والتراجع والوهن العربي والإسلامي. كما أن ما تقوم به الصهيونية اليوم ما هو إلا امتداد فكري ونفسي وعملي ليهود المدينة في عهد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

أهمية البحث:

يكتسي البحث أهميته العلمية من كونه يعتبر إضافة معرفية لما كُتب قبله من أبحاث في هذا الموضوع بينما يكتسب أهميته العملية من كونه يعالج قضية قديمة متجددة على قدر كبير من الأهمية في حياة الأمة الإسلامية وقداسة الرسول الأعظم.

مشكلة البحث:

يتمثل الإشكال الرئيس لهذه الورقة العلمية في كيف ينبغي أن تكون سياسة الأمة الإسلامية مع اليهود الصهاينة في ضوء إدارة الرسول الأعظم للصراع مع اليهود؟ وكيف تستفيد الأمة الإسلامية من سياسة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم مع اليهود ومواجهتهم في وقتنا الراهن؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الآتي:

1- بيان صور إدارة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم للصراع مع اليهود في المدينة.

2- كشف أبرز وسائل اليهود الصهاينة لاستهداف الأمة الإسلامية.

3- توضيح أهم ما يجب على الأمة الإسلامية لمواجهة اليهود الصهاينة.

منهج البحث:

نظرًا للطابع التاريخي والمعاصر للموضوع، فقد اعتمد البحث على المنهج التاريخي، بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي.

حدود البحث:

يتناول البحث إدارة الصراع بين النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم واليهود في المدينة المنورة، بما يشمل المعاهدات، والمفاوضات، والتوجهات السياسية والعسكرية المرتبطة بهذا الصراع، أي كيفية تعامل النبي مع اليهود في سياق الصراع السياسي والعسكري. وكذلك التطبيقات الحالية لهذه السياسات في مواجهة اليهود الصهاينة اليوم.

الدراسات السابقة:

هناك كثير من الدراسات التي تناولت موضوع "إدارة الصراع بين النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم واليهود" في المدينة المنورة، وقد تباينت هذه الدراسات في مناهجها وأهدافها. ومن بين هذه الدراسات نذكر:

1- دراسة عباس (2008م): "معركة الخندق والصراع مع اليهود: دراسة تحليلية"، وقدمت الدراسة تحليلاً لمعركة الخندق التي كانت واحدة من أبرز أحداث الصراع بين المسلمين واليهود في المدينة المنورة، مع التركيز على الإستراتيجيات العسكرية والسياسية التي اعتمدها النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

2- دراسة محمد (2010م): "دراسة مقارنة بين معاهدات النبي مع اليهود وصراعات اليوم". قام فيها المؤلف بمقارنة سياسة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع اليهود في المدينة المنورة وبين المواقف الحديثة للأمة الإسلامية في مواجهتها لليهود الصهاينة، مع التركيز على سبل الاستفادة من التجربة النبوية في العصر الحديث.

3- دراسة الزعبي (2015م): "السيرة النبوية والصراع مع اليهود: دروس معاصرة"، وتناولت هذه الدراسة كيف يمكن للأمة الإسلامية أن تستلهم من السيرة النبوية في التعامل مع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، مع التركيز على الإستراتيجيات التي يمكن اتخاذها بناءً على مواقف النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الخلاصة، فإن هذه الدراسات متنوعة في أساليبها، تتراوح بين دراسات تاريخية، فقهية،

ودراسات معاصرة، وتهدف جميعها إلى فهم كيفية تعامل النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم مع اليهود، وكيف يمكن الاستفادة من هذه التجارب في التطبيقات السياسية والمعاصرة في العالم الإسلامي.

المبحث الأول: صور إدارة الصراع في العهد النبوي مع اليهود

المطلب الأول: إدارة الصراع في السلم

لم يبدأ حقد اليهود ومناصبتهم العداء للرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم، من بعد هجرته إلى المدينة المنورة (يثرب)، بل إن كراهيتهم للنبي كانت من قبل ميلاده؛ لأن كتبهم الدينية قد أخبرتهم: بأن الله سوف يبعث نبيّاً اسمه أحمد، وسوف يكون له شأن عظيم؛ وهذه الإشارة السماوية المبكرة للرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم في كتب اليهود، هي ما أفزعتهم وجعلتهم يتوجسون خيفة منه ومن رسالته ويحيكون المؤامرات؛ لأنهم مسكونون بالكبر والغرور، ولطالما يدعون أنهم شعب الله المختار، وأنهم أنقى الأعراق البشرية على وجه الأرض.

ولأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على خلق عظيم كما وصفه الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: 4)، وقال صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" (البيهقي، 2003م: ج 10، ص 323؛ والمجلسي، 1983م: ج 68، ص 373). ومن هذا المنطلق فقد انتهج النبي صلى الله عليه وآله في تعامله مع اليهود في المدينة سياسة قائمة على اللطف واللين وحسن الجوار، وسعى منذ وصوله إلى المدينة إلى تعزيز قيم التعايش السلمي والعدالة الاجتماعية، مع يهود المدينة، منذ الأيام الأولى لوصوله إليها، وجاءت وثيقة المدينة بمثابة دستور دولة مدنية، يشمل حماية حقوق المسلمين واليهود وغيرهم من سكان المدينة، ويؤكد على حرية الفكر والمعتقد، مع ضمان حقوق الجميع في العيش بسلام وطمأنينة، بعيداً عن أي صراع أو عنف. كما نصت الوثيقة على أن جميع الأطراف يلتزمون بالتعاون والدفاع عن المدينة في حال تعرضها لهجوم. تستند هذه السياسة إلى المبادئ القرآنية التي تحث على السلم وحسن التعامل بين أتباع الأديان المختلفة، كقوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة: 8)، وقوله: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (الكافرون: 6).

تعتبر هذه الوثيقة أول معاهدة سلمية للدولة الإسلامية، بل يمكن اعتبارها بمنزلة "معاهدة صداقة"، وبروتوكولاً ينظم العلاقة والصلاحيات والامتيازات الممنوحة لليهود داخل

الدولة الإسلامية. وكان من شأنها ترسيخ الأمن والسلام، إذ لم يسبقها عداء أو حرب مع اليهود، لولا نكث اليهود لها فيما بعد. ويتجلى لنا من إدارة الرسول الأعظم للصراع مع اليهود (إنشاء التحالف بلغة اليوم)، وهو المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وفي ذلك توحيد للجبهة الداخلية بين المسلمين أنفسهم، وأيضا توحيد الجبهة الداخلية لسكان المدينة، مسلمين ويهوداً، لمواجهة الغزو الخارجي. وقبل ذلك كله سياسته لجمع الشمل وتوحيد الناس على كلمة واحدة ودين واحد، بتأسيس جامع للمسلمين؛ ولقد شكل ذلك سبقا قانونيا وحضاريّاً رائداً، تعجز الدساتير المتأخرة أن تأتي بمثل القيم والمبادئ التي تضمنها. فهو إلى جانب الترسيخ القانوني والسياسي لقواعد التعامل داخل وخارج إطار الدولة الإسلامية، ورعايتها لحقوق الإنسان وتعميق مبدأ المواطنة والشركة، واشتماله على جوانب إدارة الحياة المتعددة، أخذ جانباً قيمياً تفتقده معظم الأنظمة والقوانين الوضعية (جمعة، 2016م).

المطلب الثاني: إدارة الصراع في الحرب

سلك اليهود في صراعهم وعدائهم للرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم طريقين، أولاهما: مهاجمة الإسلام والتشكيك في عقائده وأحكامه، وزرع الشك والانقسام بين المسلمين من خلال محاولة بعض أحبارهم أن يعتنق الإسلام ظاهريّاً على طريقة المنافقين، ويبقى محتفظاً بيهوديته في الباطن، ويلقي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأسئلة، ويثير من القضايا ما يكفل زعزعة العقيدة بالإسلام، واتخذوا من الدسائس والنفاق والجدل والكيد والتآمر سبيلاً إلى ذلك، وثانيتهما: نقض العهود مع الرسول وتحديه من أجل المواجهة في ساحات القتال، ويُعَدّ انتصار المسلمين على المشركين في غزوة بدر أهم أسباب تضاعف حقد اليهود وتآمرهم على الرسول والمسلمين (الحوثي، 1444هـ: ص 331؛ واللهيبي، 2014م: ص 218).

بعد أن تبين للرسول وأصحابه أن لغة السلم واللين لم تجدِ نفعاً مع اليهود، الذين من طبيعتهم الحقد والنفاق والمكر والتآمر، فإنهم لم يترددوا في الاستعداد النفسي والعسكري لمواجهة خطر اليهود على الدين الإسلامي، الذين تكشّف زيفهم وخداعهم، وبخاصة بعد نزول الآيات القرآنية، في قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (المائدة: 82)، وقوله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاء﴾ (المائدة: 64)، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ

يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (التوبة: 29).

وهذا ملخص لأهم المواجهات العسكرية التي خاضها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه مع يهود المدينة:

1. غزوة بني قينقاع: في شهر شوال من السنة الثانية للهجرة (624م):

بعد معركة بدر الكبرى والهزيمة التي لحقت بالمشركين، أظهر يهود بني قينقاع البغي والحقد ونقضوا العهد، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الخَائِنِينَ﴾ (الأنفال: 58)، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إنما أخاف من بني قينقاع" (غلوش، 2004م: ص 311)؛ وذلك لأنهم كانوا لا يخفون عداءهم للمسلمين.

وكانت الشرارة الأولى لمعركة بني قينقاع، هو تعديهم على امرأة مسلمة، وهتك حرمتها، حيث قام أحدهم بأسلوب خبيث مخادع بإسقاط جلباب امرأة مسلمة حتى تكشّفت عورتها. ذكر ابن هشام فيما كان من أمر بني قينقاع أنّ امرأة من العرب قدمت بِجَلَبٍ لها [ما يجلب إلى الأسواق ليباع فيها]، فباعته بسوق بني قينقاع، وجلست إلى صائغ يهوديّ بها، فجعلوا يريدونها على كشف وجهها، فأبت، فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقَده إلى ظهرها، فلما قامت انكشفت سوءتُها، فضحكوا بها، فصاحت، فوثَب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله، وشدّت اليهود على المسلم فقتلوه، فاستصرخ أهلُ المسلم المسلمين على اليهود، فغضب المسلمون، فوقع الشرُّ بينهم وبين بني قينقاع. وكان بنو قينقاع أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فحاصرهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حتى نزلوا على حكمه (هارون، 1985م: ص 155؛ وناصر، 2014م). ويُعتبر إجلاء بني قينقاع ضربة روحية ونفسية لغيرهم من اليهود، وإضعافاً لابن أُبَيّ بن سلول ومن معه من المنافقين.

لقد كانت سياسة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم في التعامل مع يهود المدينة والمنافقين، وعلى رأسهم عبدالله بن أبي بن سلول، مثالاً للحكمة السياسية والقيادة الواعية؛ إذ إن إجلاء بني قينقاع بعد خيانتهم للعهود شكل خطوة إستراتيجية هدفت إلى تحجيم خطرهم وقطع طرق تآمرهم مع القوى المعادية داخل المدينة، خاصة المنافقين. وقد ساهم هذا القرار في إضعاف موقف رأس النفاق عبدالله بن أبي وتقويض نفوذه، مما أدى إلى تقليل احتمالات الاضطراب الداخلي، وتوفير مناخ آمن لبناء الدولة الإسلامية وترسيخ مؤسساتها، وقد عكست هذه السياسة النبوية بعد نظر في

إدارة الصراعات وحفظ كيان الأمة الناشئة من التهديدات الداخلية والخارجية على حد سواء (الصلابي، 2008م: ص 456-458).

2. غزوة بني النضير: في شهر ربيع الأول من السنة الرابعة للهجرة (625م)

لم يستطع اليهود التحرر من نزعتهم الشيطانية المعادية للرسول الأكرم وأصحابه في المدينة ولم تمكنهم طبيعة المؤامرة التي جبلوا عليها من احترام العهود الضامنة للسلم التي كانوا طرفاً فيها، بل حثوا مشركي قريش على الثأر لقتلاهم في بدر ووعدوهم بتقديم الدعم والمساندة، ولم يقتصر نشاط يهود بني النضير على ذلك، بل استطاعوا عن طريق حلفائهم من المنافقين أن يخذلوا الجيش الإسلامي في أحد، فينسحب عبد الله بن أبي بن سلول بثلث الجيش بعد مغادرتهم المدينة إلى أرض المعركة في أحد (مسلم، 1999م: ص 108-110).

زادت شيطنتهم المسعورة ضد الإسلام والمسلمين بتآمرهم على اغتيال الرسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك بإلقاء صخرة عليه وهو قاعد إلى جنب جدار من بيوتهم، لكن الله أفشل مخططهم ونجّا رسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله من كيدهم (شاكر، 2006م: ص 276).

ولقد تحدث القرآن الكريم عن ذلك بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ * لأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ * لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ * كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ العَالَمِينَ * فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ﴾ (الحشر: 11-17). وكان هذا هو السبب الرئيس وراء قيام المسلمين بغزو ومحاصرة بني النضير وإجلائهم وسلب أسلحتهم (اللهيبي، 2014م: ص 217-218).

3. غزوة بني قريظة: في أواخر ذي القعدة من السنة الخامسة للهجرة (627م)

كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه في وضع حرج تجاه التحالف الكبير (الأحزاب)، الذي حشدته قريش وأغلب القبائل العربية في غزوة الخندق والتي هزم الله سبحانه وتعالى فيها هذا التحالف، وكان الهدف من هذا التحالف القضاء الكامل على المسلمين من

خلال محاصرتهم داخل المدينة، ومن ثم الإجهاز عليهم بالقتال أو بالجوع والعطش، وكان رسول الله وأصحابه داخل المدينة يظنون أن اليهود وبالتحديد بني قريظة بموجب العهد المبرم بينهم سوف يقفون إلى صفهم لمواجهة هذا الحشد والحصار أو أن يقفوا على الحياد في أسوأ الأحوال.

لكن ما جرى كان عكس ذلك، حيث شرع يهود بني قريظة في الخيانة والتآمر مع قادة الحلف المعتدي ومدهم بالمعلومات والسلاح للنيل من المسلمين، مما جعل المسلمين يغزونهم ويحاصرونهم وينفذون فيهم حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه بضرب أعناق رجالهم وتقسيم أموالهم، وسبي نسائهم (هارون، 1985م: ص 202).

4. غزوة خيبر: في شهر ربيع الأول من السنة السابعة للهجرة (628م)

رغم الانتصار الكبير الذي منّ الله به على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه في غزوة الأحزاب، لم يعِ يهود خيبر الدرس لا من خلال النصر المؤزر الذي أحرزه المسلمون على قادة قريش وحلفائهم في غزوة الأحزاب، ولا من خلال ما أوقعه المسلمون باليهود الآخرين الذين نقضوا العهد؛ إنما دأب هؤلاء اليهود في خيبر على الإساءة للرسول وأصحابه والتشكيك في دينهم وانتصاراتهم، وأكثر من ذلك امتنعوا عن الدخول في الإسلام أو دفع الجزية، لينتهي بهم المطاف بتجهيز الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جيشاً بقيادته لفتح خيبر، وأعلن أنه "لا يخرج معنا إلا راغب في الجهاد"، وأن ما ينتظره من قتال أمام حصون خيبر المنيعة المليئة بالرجال والسلاح والمؤنة والمتاع، لا تثبت له إلا النفوس المطمئنة المؤمنة، التي تسامت عن المادة والرغبة فيها، فلم يسمح للمنافقين وضعفاء الإيمان بالخروج معه؛ فخرج معه (أصحاب الشجرة)، الذين بايعوه وعددهم نحو ألف وأربعمائة مقاتل ومائتا فرس، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله"، وأعطاها علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه، وأخذت حصون اليهود تتساقط حصناً بعد حصن، وفتحت خيبر عنوة وهزموا شر هزيمة (اللهيبي، 2014م: ص 221).

إن الانتصار الذي حققه النبي وأصحابه في خيبر كان أعظم انتصار تحقق للمسلمين في العهد النبوي، حيث كانت نتائجه كبيرة وعظيمة فمع ما حققه المسلمون من مكاسب اقتصادية، كانت النهاية لدور اليهود العسكري والاقتصادي ليس في الحجاز فقط وإنما في شبه الجزيرة العربية، بعدها تفرغ المسلمون لمواجهة القبائل العربية المشركة، وتوحيد شبه الجزيرة العربية تحت راية الإسلام.

يتضح لنا من خلال إدارة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم للصراع في أوقات الحرب، مدى اعتماده على عنصر المباغتة والمفاجأة كعامل إستراتيجي حاسم في تحقيق النصر، إلى جانب إيمانه بأن النصر الحقيقي لا يكمن في العدة والعتاد فحسب، بل في الثبات وقوة الإيمان، فقد كان صلى الله عليه وآله يؤسس النصر على قاعدة إيمانية راسخة، استلهمها من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد: 7). فمتى ما تحقق النصر الداخلي بنصرة الله في القلوب والسلوك، تحقق النصر الخارجي على الأعداء، كما اعتمد النبي صلى الله عليه وآله سياسة الثواب والعقاب في إدارة الصراع، مما عزز من الانضباط والعدالة داخل المجتمع المسلم، وهي سياسة لا تزال المجتمعات المعاصرة في أمس الحاجة إليها لإدارة شؤونها الداخلية والخارجية.

المبحث الثاني: وسائل اليهود الصهاينة لاستهداف الأمة الإسلامية

إن قضية الصراع بين اليهود والمسلمين هي قضية صراع تاريخي وجدلي، إلا أن ظهور اليهود الصهاينة الذين يُعتبرون امتداداً فكريّاً وعمليّاً ليهود المدينة، قد عزّز الصراع وضاعفه؛ لأن اليهود الصهاينة مختلفون إلى حدّ كبير عن يهود الماضي، نظراً لما يملكونه من وسائل ومقدرات وإمكانات طائلة، جعلتهم أشد خطراً على الإسلام من أي وقت مضى، فهم من يتحكم ويدير رأس المال العالمي (عائلة روتشيلد)، وهم من يتمفصل ويؤثر في مؤسسات صنع القرار السياسي والعسكري العالمي (اللوبي الصهيوني)، مما يساعدهم كثيراً على المشاركة والتنصل والتلاعب بالقرارات الأممية، ذات الصلة بالصراع الصهيوني الفلسطيني أو الصراع العربي الصهيوني (براجع، 2021م). ويمكننا إجمال أبرز وسائل اليهود الصهاينة المادية والمعنوية لاستهداف الأمة الإسلامية في ما يلي:

أوّلاً- الوسائل المادية:

لم يدخر يهود الماضي في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (يثرب)، أو اليهود الصهاينة اليوم في أرض فلسطين المحتلة، جهداً في سبيل النيل من الإسلام والمسلمين، بشتى الطرق والوسائل، مع فارق أن يهود الماضي كان ينقصهم التأييد والدعم العالميان، ولازمتهم بدائية الفكرة والحيلة والسلاح، بينما اليهود الصهاينة اليوم يسعفهم الدعم والتواطؤ والإمداد اللوجستي والمعنوي العالمي؛ لأن اليهود الصهاينة اليوم يستغلون السباق الرأسمالي العالمي، بقيادة أميركا التي في سبيل تعزيز رأسماليتها، تعمل على التمدد العسكري والثقافي في أصقاع المعمورة، وفي هذه الحالة أصبحت

في أمس الحاجة إلى التحالف مع الدول والكيانات المختلفة، سواءً كانت هذه الكيانات شرعية أم غير شرعية، ويأتي كيان اليهود الصهاينة على رأس هذه الكيانات، والتي تحظى بالرعاية الأميركية–الغربية في المنطقة والعالم؛ لأنها بالنسبة لأميركا بمنزلة قاعدة عسكرية رأسمالية متقدمة لها، أو كأنها بمنزلة ولاية من الولايات الأميركية (الطحان، 2016م).

لمّا كان الكيان الصهيوني على هذا القدر الكبير من الأهمية بالنسبة لأمريكا، فما لبثت أمريكا أن عملت على تعزيز قوته في المنطقة على حساب الدول العربية والإسلامية، حيث سمحت له وتواطأت معه في امتلاك السلاح النووي المحرم، كما زوّدت دولة الكيان بأحدث الأسلحة والأنظمة التكنولوجية العصرية، واشتركت معها في شتى المجالات وعلى مختلف المستويات، ولاسيما العسكرية والاستخباراتية منها. ويمثل ما يمتلكه الكيان الصهيوني من أنواع الأسلحة المتطورة، وما يستخدمها منها بحق الشعب الفلسطيني الأعزل وبعض الدول العربية كسوريا ولبنان واليمن، أوضح دليل على حجم الإسناد والدعم الأميركي لهذا الكيان. وفي إطار هذا الدعم والإسناد الأمريكي المستمر شنّت دولة الكيان الصهيوني حروبها واعتداءاتها الوحشية بحق أبناء الشعب الفلسطيني خاصة والعرب والمسلمين عامة، كما نفّذت الكثير جدّاً من التصفيات وعمليات القتل والاغتيال ضد قيادات المقاومة الفلسطينية من مختلف الفصائل والمكونات (انظر على سبيل المثال: الحفناوي، 2018م؛ صالح، 2020م؛ إسماعيل، 2022م؛ مناع والوجرة، 2024م؛ عطا الله، 2016م؛ الشريف، 2023م؛ السيد، 2018م؛ وأبو عيشة، 2023م).

ثانياً– الوسائل المعنوية:

نفّذ العدو اليهودي الصهيوني العديد من الوسائل المعنوية، منها الإعلام المعادي، والحرب النفسية واللاأخلاقية للسيطرة والتأثير في صناعة الرأي العام، وتشويه وتزييف الحقائق، وانتزاع المعلومات والضغط على القيادات والزعامات.

وفقا للنظريات السياسية والثقافية يُعدّ الإعلام المعادي اليهودي الصهيوني وسيلة هامة وشديدة الأهمية والتأثير في صناعة الرأي العام، وهو أحد أساليب حروبهم تجاه الإسلام، وأحد مستويات التعامل النفسي، التي تهدف إلى التشويه والتزييف وإخفاء الحقائق للتأثير في تحديد اتجاهات الرأي العام والقيادات السياسية والعسكرية لصالحهم (القحطاني، 2017م).

وقد استطاعت الصهيونية عن طريق الصحافة والإعلام التغلغل والتسلل إلى الحكومات الغربية إضافة إلى تغلغلها في المنظمات والتشكيلات السياسية والاجتماعية ومراكز النفوذ والقوى الضاغطة. وتشير

الإحصاءات إلى أن الصهيونية تمتلك ما يقرب من 1035 صحيفة ومجلة على مستوى العالم، منها: 254 في أميركا وحدها، و158 في أوروبا، و32 في أفريقيا، هذا بالإضافة إلى سيطرة اليهود على أكثر وكالات الأنباء العالمية، كما يتغلغل اليهود في جميع وكالات الأنباء الوطنية في أميركا والدول الأوروبية الغربية. وفي المعركة الإعلامية المرافقة دائماً للعدوان على غزة أو الجنوب اللبناني يتم تجنيد المئات من الإعلاميين الصهاينة والأجانب ومنهم العرب، وهذا ما عكسه التشابه في الخطاب الإعلامي الصهيوني وبعض وسائل الإعلام العربية في التغطية لما جرى في غزة أو الجنوب اللبناني وبعضها دعمت رؤية إسرائيل بشكل كبير، بل رأينا من يشمت فيما كان يحدث، والأخطر من كل هذا أن كلمة "عدوان" غابت عن معظم وسائل الإعلام ليتم استبدالها بكلمة العنف، في تسويق لمفهوم يوازي بين القاتل والمقتول (صارم، 2015م).

إن ما يقوم به العدو الصهيوني من تسويق دعائي عبر وسائل الإعلام المختلفة، لما من شأنه هزيمة المسلمين نفسياً؛ بالتشكيك في الرسول الأعظم ورسالته وأخلاقه، وتشكيك المسلمين في شجاعتهم، والتقليل من مكانة الرسول والإسلام في نفوس المسلمين وإعلاء الشريعة اليهودية، وفي ذات الوقت دعم ما يسمى بالإسلام الحضاري الذي يقبل التعايش مع اليهود الصهاينة، ودعم الجماعات المتأسلمة كداعش والقاعدة والنصرة وأشباهها التي لا تمت أفعالها لديننا الإسلامي الحنيف بصلة، وتأسيس مؤسسات إسلامية لتقديم وترويج ما يدعونه الإسلام الحضاري أو الليبرالي، مثل مؤسسة طابة، والبيت الإبراهيمي في الإمارات.

ولم يكن ما طرحه الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه في محاضراته مجرد تحليلات سياسية أو وجهات نظر خاصة، بل كانت تحليلات نابعة من رؤية وتشخيص قرآني لطبيعة العدو ونفسيته وعداوته الشديدة للعرب والمسلمين، مع ما يتصف به العدو من مكر ودهاء شديد ونفسية مليئة بالخبث وحب الفساد وقدرة عالية على تلبيس الحق بالباطل، وبراعة رهيبة في نشر الضلال ومسخ النفوس وحب الهيمنة والسيطرة (الصهيو-أمريكية)، وكان يدرك جيّداً تنوع الوسائل والأشكال والأساليب في استهداف الأمة، ومنها:

- تقديم أنفسهم كمحررين (الدرس الثامن عشر من دروس رمضان، 2003م).
- صناعة المبررات (الصرخة في وجه المستكبرين، 2002م).
- محاربة القرآن واللغة العربية (الثقافة القرآنية، 2002م).
- تغيير ثقافة الأمة وبناء جيل يتولاهم (آيات من سورة الكهف، 2003م).

– نشر الفساد الأخلاقي وسلخ الأمة عن دينها وقيمها (الإسلام وثقافة الاتّباع، 2002م).

– سياسة التطويع (سورة آل عمران – الدرس الأول، 2002م).

كما كانت الحرب النفسية للعدو وسيلة من وسائل الحرب والقتال يستخدمها اليهود الصهاينة وقادتهم العسكريون أثناء الحرب فقط، لكنها اليوم أصبحت مستقلة عن العمل العسكري، فهي عنصر ووسيلة من وسائل الحرب النفسية؛ لأن الحرب والقتال يستهدف الخصم وإلحاق الهزيمة النفسية به ودفعه إلى الاستسلام والخضوع، لهذا تعتبر من أخطر الأسلحة؛ إذ نشاهد في العصر الحديث أن قوى الاستكبار الصهيو–أمريكية أتقنت ولا تزال الكثير من الفنون في ذلك المجال وحرب الأعصاب، وبات من المفيد التنبيه على الأضرار البالغة والناتجة عنها بشكل عام، والتي تلحق الضرر الكبير بالشعب وبتماسك الجبهة الداخلية وبالقوة العسكرية لأية دولة مستهدفة، بقصد تشتيت الأفكار وتسميم الوعي وتشويه الحقائق وتزييف الوقائع، ومن ثمّ انخفاض الروح المعنوية المقاومة للعدو وانعدام الثقة بإحراز النصر. ومن الوسائل اللاأخلاقية التي يستخدمها اليهود الصهاينة في صراعهم مع العرب والمسلمين بهدف الإيقاع ببعض الشخصيات والقيادات العربية، ما صرّحت به –على سبيل المثال– وزيرة الخارجية الصهيونية السابقة "تسيبي ليفني" بأنها مارست الجنس غير الشرعي مع عدد من القيادات الفلسطينية والعربية المؤثرة في ملف الصراع العربي الصهيوني، وبما يخدم موقف الكيان الصهيوني في هذا الصراع، وأوضحت أن ما قامت به كان بموجب فتوى من الحاخام اليهودي الذي أفتى بمشروعية ممارسة الرذيلة إذا ما كانت تخدم القضية الصهيونية. ومن ذلك أيضاً استخدام وتوظيف المومسات والعاهرات الصهيونيات والعربيات وغيرهم، في شبكة الموساد لاصطياد القيادات والزعامات العربية، بهدف انتزاع معلومات منهم لصالح المشروع الصهيوني، وكذا الضغط أو السيطرة عليهم (حسناء الموساد القاتلة، 2012م).

بالإضافة إلى ذلك ما يعرضه اليهود الصهاينة من القوة العسكرية بأنواعها الجوية والبرية والبحرية، وما تمتلكه دولتهم من أسلحة كيماوية وبيولوجية ونووية، وتكنولوجيا متقدمة للتضليل والترويج لسياستها وحروبها، وما تروجه من إمكانياتها الاقتصادية الضخمة، ذلك كله للظهور بمظهر الدولة القوية التي لا تخشى أي قوة في العالم، وزرع الرعب والخوف في نفوس أعدائها. هذا بالإضافة إلى ما تسعى إليه من تمزيق الوحدة الوطنية وإثارة النعرات الطائفية والمذهبية وزرع الفتن والفرقة بأساليبها المختلفة، والتركيز على مناطق معينة لأنها تشكل المحور

الـرئيس للمقاومـة (قاسـم، 2007م، ص 120-124).

واليوم ونتيجة للتطور الهائل في تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجماهيري عموماً، من قنوات فضـائية ومواقـع إلكترونيـة، تيسّـرت أبجـديات العمل في المجال الدعائي واللاأخلاقي والحرب النفسـية بشـكل كبيـر، الأمـر الـذي يسـتدعي الحيطة والحذر من تأثيرات الدعاية المعادية، بل ومن كل وسائل وأساليب الحرب النفسية بشكل عـام، والعمـل بكـل قـوة علـى إعطـاء الشـعب حصانة ومناعة ضدها. ومواجهة الحرب النفسية والدعائية واللاأخلاقية، وكبح اندفاعاتها ومعالجة تأثيراتهـا فـي المقـام الأول، علـى ثقافـة الشـعب وإيمانـه ونباهـة أفـراده، ووعـي وبصـيرة جنـوده، وحكمـة القـادة ورجـال الحكومـة فـي الأمـور السياسية، وعلى مدى التحلي بالإيمان في عدالة القضية التي نقاتل ونجاهد، ونصبر ونصابر في سـبيلها ومـن أجلهـا، ومـدى الثقـة فـي الـنفس والسـلاح والقيـادة التـي ستصـل بنـا إلـى تحقيـق النصر المؤزر، بإذن الله تعالى.

المبحث الثالث: موقف الأمة الإسلامية تجاه مواجهة اليهود الصهاينة

المطلب الأول: محاربة التطبيع بكل صوره:

إن مسالة التطبيع العربي والإسلامي مع الكيـان الصـهيوني للأسـف الشـديد لـم تبـد فـي السـنوات الأخيـرة، بـل مـن مـا يسـمى معاهـدة السـلام بـين مصـر والكيـان الصـهيوني 1978م (كامب ديفيد)، واتفاقية أوسلو عام 1994م بين منظمـة التحرير الفلسطيني والكيـان الصـهيوني، واتفاقية وادي عربه بين المملكة الأردنية والكيان الصـهيوني أكتـوبر 1994م، انتهـاءً باتفاقيـات التطبيـع مـع الكيـان الصـهيوني مـن قبـل النظـام الإمـاراتي، والبحرينـي، والسـوداني، والمغربـي، وفـي كـل إتفاقيـة مـن اتفاقيـات التطبيـع أو خطـوة من خطواته ينقصه الموقف أو المكانة والشرعية العربية والإسلامية المطبعة، مقابل تقدم وصعود الكيان اليهودي الصهيوني.

ورغـم ذلـك كلـه، إلا أن مواقـف الشـعوب العربيـة الرافضـة للتطبيـع وسياسـات حكامهـا الخاضـعة تجـاه القضـية الفلسـطينية والقـدس الشـريف، مـازال يصـنع التفـاؤل وروح الـرفض والمقاومـة؛ فـإن التطبيـع يُعـد جزئـي غيـر كامـل رسمي غير شعبي، من قبل أفراد (رؤساء وأمراء الـدول) ولـم تقـم بـه ولـم تقبلـه الشـعوب العربيـة والإسلامية وسيظل حالة نشاز وشخصية، تنتهي بنهاية هذه الأسماء المطبعة.

إن مناهضـة الكيـان الصـهيوني لأنـه يحتل أراضي عربية منذ عام 1967م، أو لأنه يمارس العنصرية بحق عرب فلسطين أو لسجله الطويل من الاعتداءات على الشعوب العربية ...إلخ. لا يُعد كافيًا ما لم يَنفذ إلى كنه الكيان الصهيوني بصفته كياناً استيطانياً إحلالياً. لأن الصهيونية

تعني: هجرة يهود العالم إلى فلسطين، واستيطان يهودي لفلسطين، وإقامة دولة يهودية على أرض فلسطين، وتطبيع "الدول المجاورة وشعوبها" على "تقبل الاستيطان اليهودي لأرض فلسطين (علوش، 2023م).

أما مسألة القبول بتطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني التي تنخرط فيها بعض الدول العربية والإسلامية بحجة أن رسولنا الأكرم صلى الله عليه وآله تعايش مع يهود المدينة؛ ففي هذا الطرح ما فيه من المغالطة والخداع؛ لأن الرسول صلى الله عليه وآله لم يطبع علاقته مع يهود المدينة، بل كان يعقد معهم معاهدات صلح ومعاهدات الصلح والهدنة تختلف عن التطبيع؛ فالأولى إما محددة بمدة تنتهي بنهايتها أو مطلقة يجوز للمسلمين نقضها إذا ما خالفها اليهود؛ في حين أن التطبيع يعني التماهي الكامل في شتى العلاقات مع اليهود على مدى الحياة. وبهذا لا وجود لأي تطبيع بين الرسول ويهود المدينة، وما كان موجوداً هو معاهدات صلح وهدنة معهم، ولم يكونوا لا محاربين ولا محتلين بل، رعايا مِن رعايا الدولة الإسلامية "أهل ذمة" (الطحان، 2016م).

فاليهود الذين تعامل معهم الرسول –صلى الله عليه وآله وسلم– كانوا خاضعين لشروط المسلمين، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة: 8).

ولم يكونوا يستطيعون نشر ثقافتهم وفكرهم، بعكس يهود اليوم؛ الذين هم محاربون وسفاحون، ومحتلون يعملون على فرض رؤاهم الفكرية الباطلة؛ لِيُسَلِّمَ لهم بها الآخرون رغماً عنهم! وقد قال الله عزّ وجَلّ فيهم: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الممتحنة: 9). فليس هناك صلح دائم إلا مع الذميين الذين هم رعايا دولة الإسلام (الرقب، 2024م؛ والعتيبي، 2017م).

إذاً التطبيع المزعوم اليوم مع الكيان الصهيوني يعني:

1- التسليم بشرعية وجود دولة الكيان الصهيوني "إسرائيل"؛

2- ترويض العقل العربي المسلم المعادي بفطرته لليهود على القبول بفكرة أن اليهود شعب وديع محب للسلام؛

3- العمل على التغيير الإيجابي في نمط السلوك الإسلامي إزاء اليهود وكيانهم "إسرائيل"؛

4- خلق واقع أمني وعسكري إقليمي يحتِّم على العرب والمسلمين التسليم بضرورة إنشاء علاقات دبلوماسية مع الصهاينة وقيام تكامل

في كل المجالات الحيوية معهم. ومن ثم فإن التطبيع يهدف إلى كسر الحاجز النفسي بين المسلمين والصهاينة بما يؤدي إلى أن يقبل المسلمين وجود دولة صهيونية "إسرائيل" مثلما يتقبلون أي دولة إسلامية غير عربية.

فضلًا عن إلغاء المقاطعة العربية السياسية والتجارية التي تضرّر منها الكيان الصهيوني، وكذا إزالة المعوقات التي تقف أمام المشروع الصهيوني الكبير، (أرض الميعاد)، (أرضك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل)؛ وذلك من خلال الشراكة والتعاون مع العرب والمسلمين في مجالات الطاقة ومصانع البتروكيماويات، والنفط وغيرها. والاستمرار في العمل على كتابة تاريخ المنطقة العربية الحضاري بصورة مزيفة لصالح الكيان الصهيوني، ومحاربة تدريس الوثائق والنصوص المعادية لليهود بما فيها بعض الكتب السماوية المقدسة لاسيما القرآن الكريم (الرقب، 2024م).

إنّ التطبيع بكل أشكاله، مع دولة الكيان الصهيوني، سياسيّاً كان، أو اقتصاديّاً، أو ثقافيّاً، أو أمنيّاً، يعتبر بلا أدنى مرية أو شك أمراً محرّماً ومجرّماً في الكتاب والسنة النبوية الشريفة وأقوال العلماء في هذه الأمة؛ لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (المائدة: 51)، وقوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ اليَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ (المائدة: من الآية 82)، وقوله: ﴿قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (التوبة: 29). ففي هذه الحالة يعتبر التطبيع معطّلاً لأوامر الله تعالى.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ القَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ (النساء: 75)، وإذا كان الله أوجب القتال لإنقاذ المستضعفين فكيف نصالحهم صلحا يمكنهم من المستضعفين من المسلمين وهذا مما يتضمنه التطبيع.

كما قال تعالى: ﴿وَإِن نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾ (التوبة: 12)، فأمر الله بمقاتلة الناقض والطاعن في الدين، فكيف نعقد معهم ما يسمونه صلحاً في الوقت الذي يُحرم عقده كما في الآيات السابقة (سعيد، 2017م: ص 12؛ والغريفي، 1443هـ: ص 18-23).

إن الكيان الصهيوني هو النقيض الإستراتيجي لشعوبنا وامتدادنا في الأمة العربية

والإسلامية المناصرين لفلسطين وقضيتها والمؤمنين بعدالتها، ومن ثم فإن التناقض بين الطرفين تناقض تناحري مطلق لا يمكن التوفيق بينهما، فإما الكيان الصهيوني المتمدد، وإما الأمة العربية والإسلامية الرافضة لفكرة الصهيونية والتعايش معها؛ لذلك فإن التعامل مع الكيان الصهيوني وكأنه كيان طبيعي والاعتراف به هو نفي للذات العربية والإسلامية، والقبول به هو في جوهره قبول الاستعمار والتجزئة والتفتيت واحتلال أرض فلسطين، والتسليم أيضا بفكرة الأمة اليهودية وشعب الله المختار (القطراوي، 2023م).

وتتعدد الأدوات المتوفرة لمواجهة التطبيع، ولن يعدم أي مؤمن بالقضية الفلسطينية وسيلة لنصرتها، ولعل أحد الطرق لذلك رفض التطبيع ومقاومته، من خلال وسائل عديدة سواء فردية أو جماعية كالمقاطعة السياسية والاقتصادية والفكرية والثقافية والفنية والرياضية وعدم المشاركة في الفعاليات التي يدعو لها الاحتلال الصهيوني وعزله، والعمل على نشر الوعي على المستوى الشعبي للتعريف بخطورة التطبيع علي القضية الفلسطينية والحق الإسلامي والعربي والمساهمة في تعزيز الرفض الشعبي للتطبيع كجريمة وخيانة. ومن أهم سبل مقاومة التطبيع التي تحتاج إلى وقت وجهد كبير للتصدي للتطبيع ومقارعة العدو الصهيوني الآتي (براجع، 2021م؛ أبو زبيدة، 2022م؛ والقراوي، 2023م):

1- مطالبة المؤسسات والهيئات والجمعيات العاملة في مجال مقاومة التطبيع ومناصرة فلسطين بتعزيز خطابها بلغة الأرقام والإحصاءات الدقيقة، وتغليب المصلحة الوطنية، والتركيز على الخطاب الديني والابتعاد عن الخطاب الذي يرتكز على الجوانب العاطفية فقط، وكشف أخطار الاتفاقيات التطبيعية مع الاحتلال الصهيوني وبيان خطرها.

2- ضرورة القيام بفعاليات متنوعة بين المظاهرات الاحتجاجية والمسيرات الشعبية والاعتصامات أمام السفارات الصهيونية والحملات الجماهيرية والإلكترونية للتعبير عن الرفض العربي الجماهيري لفكرة تقبل الصهاينة.

3- تعزيز المقاطعة وحملاتها الهادفة لرفض التطبيع وقطع كافة أشكال التطبيع والعلاقات الدبلوماسية والسياسية مع دولة الكيان الصهيوني.

4- تشكيل جبهة عربية إسلامية لمواجهة التطبيع، وتوحيد القوى في كل الساحات، وإعادة الاعتبار للصراع مع الكيان الصهيوني كأولوية.

5- توفير كل سبل الدعم المالي وفتح قنوات وخطوط إمداد جديدة لأي فعل سياسي وإعلامي وعسكري مناهض للصهيونية ضمن الجبهة الموحدة لمقاومة التطبيع.

6- تبني رؤية موحدة حول الامن القومي العربي والإسلامي ورفض التطبيع ومناهضته وتقوم على أساس "لا وجود للأمن القومي العربي طالما أن هذا السرطان الصهيوني الخبيث مستقر في قلب الوطن العربي".

7- تطوير أداء المقاومة وزيادة زخم الفعل والتأثير على الأرض بحيث تسعى للتمدد والسيطرة لمنع توسع السرطان الصهيوني الأمريكي، وتطوير منظومة الدفاع الأمنية من خطر الاستهداف والاختراق الصهيوني والعمل بالبعد الاستخباري المضاد لمواجهة التطبيع.

8. التنسيق مع القوى والتنظيمات الديمقراطية والتقدمية في كافة أنحاء العالم لحشد التضامن الأممي مع الشعب الفلسطيني ولفضح جرائم الكيان كنظام عنصري استعماري استيطاني في أفق إسقاطه.

المطلب الثاني: تعزيز قوة محور المقاومة العربي والإسلامي في ظل المتغيرات الإقليمية:

إن المقاومة عملية ديناميكية تتأثر بالتطورات المتلاحقة في المنطقة، وتتطلب إستراتيجيات مرنة وقابلة للتكيف. لقد فرض محور المقاومة نفسه في منطقة الشرق الأوسط بقوة الأمر الواقع، بسبب المستجدات المتسارعة والمتراكمة خلال السنين الماضية، المتمثلة في مساعٍ أميركية وإسرائيلية للهيمنة على المنطقة وللاستفراد بها، بواسطة القوة العسكرية أو عن طريق فرض عمليات "سلام" لمصلحة الكيان الإسرائيلي، وفي غير مصلحة الشعوب العربية والشعب الفلسطيني على وجه الخصوص.

لا شك في أن محور المقاومة قد تبلور خلال العقود الثلاثة الأخيرة، من دون أي اتفاق هيكلي أو بنية تنظيمية مؤسّساتية. ولعل طبيعة الصراع الجيو إستراتيجي المستمر في المنطقة والتطورات السياسية المختلفة قد جعل محور المقاومة يمرّ من مرحلة الشعار النظري في البداية إلى مرحلة المشروع العملي في النهاية، حتى بات هذا المحور قادراً أكثر من أي وقت مضى على فرض واقع جديد في قواعد الاشتباك مع الكيان الصهيوني، نتيجة الخبرات التراكمية في فنون الحرب وإلى التقدم الصناعي التكنولوجي والعسكري الذي يمتلكه، مما جعله غير قابل للخضوع والإبتزازات المختلفة وتمكن من مواجهة أميركا وحلفائها ومنعهم من تصفية القضية الفلسطينية عن طريق ما عُرف بـ "صفقة القرن" (العمري، 2021م).

لكن هذا المحور شهد تحولات كبيرة، كان أبرزها خروج سوريا من معادلة الصراع المباشر مع الكيان الصهيوني بعد سنوات من الحرب الداخلية والتغيرات الجيوسياسية، مما أثّر على توازن القوى في المنطقة وإستراتيجياته المستقبلية.

- **التغيرات في محور المقاومة بعد خروج سوريا**

على مدار العقود الماضية، لعبت سوريا دورًا محوريّاً في دعم فصائل المقاومة الفلسطينية واللبنانية، وكانت تُعدّ جبهة إستراتيجية في الصراع ضد الكيان الصهيوني. لكن مع اندلاع الأزمة السورية في 2011م وما تبعها من تدخلات إقليمية ودولية، تراجعت قدرة دمشق على الاستمرار في دورها التقليدي ضمن محور المقاومة، حيث انشغلت بالحرب الداخلية وإعادة ترتيب أوضاعها الداخلية، إضافة إلى التقارب النسبي بينها وبين بعض القوى التي كانت تصنف سابقًا في خانة الأعداء أو الخصوم.

وفي ظل هذا التغير، أصبح محور المقاومة يرتكز بشكل أكبر على قوى أخرى مثل إيران، حزب الله، الفصائل الفلسطينية، العراق، واليمن، حيث تحملت هذه الأطراف أعباءً أكبر في مواجهة النفوذ الصهيو-أمريكي في المنطقة.

- **تعزيز قوة محور المقاومة في ظل المتغيرات الجديدة**

رغم خروج سوريا من محور المقاومة، إلا أن القوى الأخرى الفاعلة فيه تمكنت من تعويض هذا الفراغ، من خلال عدة إستراتيجيات:

1. تعزيز التحالف بين إيران وحلفائها الإقليميين:

- أصبح الدور الإيراني أكثر وضوحًا، حيث زادت طهران دعمها المباشر لحركات المقاومة، خصوصًا في فلسطين ولبنان والعراق واليمن.
- تم تعزيز التنسيق العسكري والتكنولوجي بين إيران والفصائل المسلحة، ما أدى إلى تطور نوعي في القدرات العسكرية لهذه الفصائل، مثل تصنيع الصواريخ والطائرات المسيّرة.

2. العراق كلاعب محوري في المعادلة:

- برز العراق كقوة جديدة في محور المقاومة، حيث لعبت الفصائل المسلحة المدعومة من الحشد الشعبي دورًا مهمًا في الضغط على القوات الأمريكية، وهددت المصالح الإسرائيلية في المنطقة.
- كما أصبح العراق نقطة ربط إستراتيجية بين إيران وسوريا ولبنان، رغم خروج دمشق من المواجهة المباشرة.

3. تعزيز دور اليمن في المعادلة الإقليمية:

- برزت حركة أنصار الله في اليمن كقوة مقاومة جديدة تمتلك تكتيكات وقدرات عسكرية متطورة، مكنتها من استهداف المصالح الإسرائيلية والأمريكية عبر البحر الأحمر وخليج عدن وباب المندب، مما أضاف بعدًا جغرافيّاً جديدًا للصراع.
- بات اليمن يشكل تهديدًا للملاحة الإسرائيلية، وهو ما جعل الكيان الصهيوني يعتبر البحر الأحمر جبهة أمنية حساسة تتطلب اهتمامًا خاصّاً.

4. استمرار المقاومة الفلسطينية في التصعيد ضد الاحتلال بالزمن مع الإسناد اليمني القوي والثابت:

– رغم التطبيع العربي المتزايد مع الكيان الصهيوني، تمكنت الفصائل الفلسطينية، وخاصة حماس والجهاد الإسلامي، من تطوير قدراتهما العسكرية.

– أدى الدعم الإيراني واللوجستي المستمر إلى تمكين المقاومة الفلسطينية من تنفيذ ضربات موجعة للكيان الإسرائيلي، خصوصًا في معارك مثل "سيف القدس" و"ثأر الأحرار".

5. تحولات في لبنان ودور حزب الله:

– حزب الله لا يزال يحتفظ بموقعه كأحد أركان محور المقاومة، وهو اليوم ما زال محتفظاً بإمكاناته العسكرية والاستخباراتية، بل أصبح قادراً على تهديد الجبهة الشمالية لإسرائيل بفعالية رغم الخسائر التي مني بها إلا أنه استطاع ترتيب صفوفه ولملمة جراحه.

– رغم الضغوط الاقتصادية والسياسية الداخلية، حافظ الحزب على موقعه كعامل توازن في الصراع الإقليمي.

– **النتائج المترتبة على إعادة تشكيل المحور**

– أصبحت المواجهة مع الاحتلال الصهيوني تعتمد على "إستراتيجية الردع المتعدد الجبهات"، حيث لم يعد الصراع محصورًا في لبنان أو غزة فقط، بل امتد ليشمل العراق واليمن أيضًا التي أثبتت قوة إرادتها وصلابتها وثباتها.

– تصاعدت قدرة محور المقاومة على التأثير في المصالح الإسرائيلية عبر تهديد الأمن البحري، وضرب القواعد الأمريكية في المنطقة.

– رغم انسحاب سوريا من الدور المباشر، لم تتأثر القدرة العملياتية لمحور المقاومة، بل تكيف مع الواقع الجديد عبر تحالفات عسكرية واقتصادية أوسع.

وأخيراً، خروج سوريا من محور المقاومة لا يعني ضعف وانهيار المحور، بل إعادة تشكيله وفق ظروف جديدة، حيث يبرز اليمن كفاعل محوري، وتعزز إيران من دورها المركزي، بينما تحافظ الفصائل الفلسطينية وحزب الله على دورها الأساسي في الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي.

في هذا السياق، كان الموقف اليمني أكثر جرأة وإقداما وثباتا في تعاطيه العسكري مع القوات الأمريكية والبريطانية والمصالح والأهداف الإسرائيلية المدنية والعسكرية؛ كون الظهير الشعبي بل والمحيط القبلي داعماً بشكل حاسم للعمليات العسكرية التي تنفذها القوات المسلحة اليمنية، فضلًا عن أن المتابع لتنامي القوة اليمنية منذ حروبها السابقة، وكذلك الحروب التي خاضوها ضد "التحالف السعودي الإماراتي" المدعوم أمريكيّاً وإسرائيليّاً، يلحظ أن حركة أنصار الله تُراكم القوة خلال هذه الحروب وتخرج منها أشد بأسًا وبتحالفات قبلية أكبر (إسماعيل، 2024م).

ولا شك أن توجهات الدول الغربية الاستعمارية للمنطقة لن تتبدل، وأن تكالبها على

المنطقة وعلى مواردها سيستمر بالزخم نفسه، وبالإستراتيجية الأحادية المنفعة نفسها، وأن الصهيونية لن تغير أهدافها ومراميها من فلسطين، بل تريد أن تستحوذ على المنطقة وتحولها إلى سوق كبير لمنتجاتها وصادراتها، ومستمرة في أدائها الخبيث لزعزعة الاستقرار في اليمن ولبنان والعراق، وحرمان حكومات هذه الدول من أن تقوم بأي دور تنموي أو تقدمي للاستفادة من مواردها.

وعليه لزم تحصين وتعزيز محور المقاومة بالآتي (النابلسي، 2022م):

1. تحصين الجبهة الداخلية وتماسكها في دول محور المقاومة من خلال الاهتمام بالشرائح والفئات المنتجة (عمال، وفلاحين، وغيرهم). وخاصة فئة الشباب، ودعم أسر الشهداء، وتنمية الثقافة الإيمانية ذات البعد الوطني والعمل على محاربة الفقر والبطالة والجهل.
2. تعزيز الجهود لتطوير إدارة وطنية وإرادة سياسية وإرادة ثورية جامعة قوية وغلابة لدى الدول والشعوب الممانعة ونخبها مشتركة في مجال العمل العسكري، والسعي لتنفيذ مشاريع تنموية طموحة ومرضية وبناء شراكات سياسية واقتصادية فاعلة وقوية لاستغلال كل الموارد المتوفرة والمتاحة لدفع الهيمنة الاستعمارية.
3. تطوير هوية ثورية إيمانية مشتركة، وإدراك أمني إستراتيجي لمواجهة الهيمنة وأدواتها في المنطقة.
4. التوصل إلى تعريف مشترك للمصالح الجيو–سياسية والثقافية والاقتصادية.
5. المشاركة في أي ترتيبات سياسية وأمنية ترتبط بمصير بلدان قوى المقاومة ومستقبلها.
6. الاستفادة القصوى من الموارد النفطية والغازية والثروات المعدنية والطبيعية الأخرى، ومن مواقع البلدان من الناحية الجغرافية، التي تعتبر ممرّاً مهما في طرق النقل والمواصلات في سبيل تعزيز التواصل والتعاون وتسهيل مد حركات المقاومة بالسلاح والعتاد والدعم المالي المطلوب.

النتائج والتوصيات:

أ- النتائج:

1. إنّ التأمل في إدارة الصراع في العهد النبوي يبين أنّها كانت تنطلق من روح تعاليم القرآن الكريم: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالمُهْتَدِينَ﴾، ومن سمو أخلاقه التي نعتها الله سبحانه بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ بيد أنّ لغة اللين وروح التسامح التي تحلى بها رسولنا الكريم لم يتقبلها اليهود ويردوها بالمثل نتيجة لحقدهم الدفين على الرسول صلى الله عليه وآله وعلى المسلمين.
2. لم يكن الرسول الأعظم ليتحوّل في سياسته مع اليهود من اللين إلى الشدة، ومن السلم إلى

الحرب، لولا تآمرهم عليه ونقضهم للعهود والمواثيق التي عقدوها معه، وشروعهم في الخطط والتجهيزات العسكرية لمواجهة المسلمين. ولقد كان لانتصار المسلمين على المشركين في غزوة بدر، وتحويل قبلة المسلمين من القدس إلى مكة؛ وقع مؤلم في مشاعرهم.

3. بالنظر إلى اتفاقيات التطبيع مع الكيان الصهيوني التي يبرمها بعض الزعماء والقادة العرب والمسلمين المخدوعين بزعم أنّ الرسول الأعظم أبرم معاهدات صلح مع يهود المدينة؛ فلا وجه للتطابق بين هذا وذاك؛ فمعاهدات الصلح والهدنة تختلف عن التطبيع الشامل مع الصهاينة؛ والمعاهدات محددة بمدة تنتهي بنهايتها أو مطلقة يجوز للمسلمين نقضها متى خالف اليهود أيّاً من شروطها. وكانت تُعقد من قائد الأمة لما يصلح للأمة وليس كاتفاقيات التطبيع المشرذمة للأمة. فضلًا عن أنّ اليهود في عهد الرسول لم يكونوا محتلين لأرض المسلمين، بل كانوا أهل ذمة يدفعون الجزية كرعايا تحت حماية المسلمين.

4. لقد قاتل الرسول محمد صلى الله عليه وآله اليهود وأخرجهم من ديارهم، على الرغم من ضعف خطورتهم مقارنة بصهاينة اليوم؛ فكيف سيكون موقفه لو كان يهود المدينة يحتلون أرض المسلمين ويقتلونهم ويمتلكون الصواريخ الحرارية والطائرات دون طيار، والسلاح النووي، ويتحولون من أهل ذمة بين المسلمين إلى أهل نقمة عليهم؟. وكيف سيكون موقفه لو كانت عائلة (روتشيلد) الصهيونية التي تتحكم في الاقتصاد العالمي وتعبث به موجودة آنذاك؟. ولماذا لا نسأل أنفسنا أن الرسول الأعظم أجلى اليهود من المدينة واليهود الصهاينة أمام أعيننا يُجلون المسلمين في فلسطين؟. ولماذا لا نسأل أنفسنا أن الرسول صلى الله عليه وآله تعاهد مع يهود المدينة من أجل مقاتلة كفار قريش، وبنو صهيون اليوم يتعاهدون مع اليهود الصهاينة لمقاتلة الإسلام والمسلمين.

5. يتجلى لنا أن أصل الصراع العربي الصهيوني صراع وجود وليس صراع حدود، بيد أن الكيان الصهيوني استطاع أن يحوله من صراع وجود إلى صراع حدود في المنطقة.

ب- التوصيات:

1. نشر الثقافة القرآنية التي من أهم ركائزها التوحيد، والعدالة، والكرامة الإنسانية، وأنّ نوالي رسولنا الأكرم محمد وآل بيته الأطهار تصديقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، وأنّ نتبرأ من أعداء الله ورسوله لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن

يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

2. استحضار شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسيرته كرمز لنبل الأخلاق، والشجاعة والتضحية والفداء في سبيل الحق وتكريسها في كل مناهج ومؤسسات التعليم والمعرفة.
3. استلهام دروس مقارعة الظلم والطغيان من المواقف البطولية لآل بيت رسول الله وأصحابه الكرام وعلى رأسهم الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، والشهيدين الحسين بن علي، وزيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم أجمعين.
4. التحرك الجاد المسؤول لمواجهة قوى الهيمنة والاستكبار الإقليمي والعالمي التي تتزعمها أميركا والكيان الصهيوني، والوعي بأن الديمقراطية الغربية ما هي إلا واحدة من الذرائع لإحداث الانقلابات والحروب والاحتلال هنا وهناك.
5. تحصين النشء من الأفكار الهدّامة والمغرضة التي تستهدف وحدة الأمة وتماسكها وهويتها وثقافتها، والتصدي لمشروع ما يُعرف بالإسلام الليبرالي أو الحضاري الذي تروج له أميركا والصهيونية كبديل عن الإسلام الحنيف.
6. كشف الجرائم والانتهاكات والمخططات التي نُفّذت وما زالت تُنفّذ بحق الأمة العربية والإسلامية من قِبل أمريكا والكيان الصهيوني وتحديدًا الجرائم الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني، والشعب اليمني، وغيرهما من شعوب المنطقة.
7. التحرك في إطار التصدي للجماعات المتأسلمة الجهادية المتطرفة (القاعدة، النصرة، داعش)، التي تغذيها دوائر المخابرات الأميركية والصهيونية وغيرها.
8. السعي الحثيث نحو التحرر من كل صور وأشكال التبعية للخارج، وإحياء روح الاعتماد والاكتفاء الذاتي في شتى مجالات ومتطلبات الحياة وفي مقدمتها لقمة العيش.
9. العمل الجاد على تعزيز قوة الردع العسكري والتكنولوجيا العسكرية النوعية.

قائمة المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم.

2- أبو زبيدة، رامي. (22 يوليو 2022م). كيف يُمكن مواجهة ومقاومة التطبيع العربي الإسرائيلي؟. تاريخ الاطلاع: 16 يونيو 2024م، الساعة الثامنة مساء، على الرابط: https://qudsn.co/post.

3- أبو عيشة، عز الدين. (9 مايو 2023م). الاغتيالات بوابة إسرائيل لعملية "السهم الواقي" في غزة. تاريخ دخول الموقع: 5 يونيو 2024م، الساعة التاسعة مساء، على موقع إندبندت عربية، في الرابط: https://www.independentarabia.com/node.

4- إسماعيل، رماح. (6 تشرين أول 2022م). نصر أكتوبر . كيف جعل العرب الحرب كارثة في نظر الإسرائيليين؟. الميادين نت. على الرابط: https://www.almayadeen.net/news/politics.

5- إسماعيل، محمد علي. (6 مايو 2024م). مستقبل محور المقاومة وسيناريوهات التوسع الإقليمي للحرب. مركز الحضارة للدراسات والبحوث. تاريخ الدخول: 7 أبريل 2025م، على الرابط: http://www.hadaracenter.com.

6- براجع، جمال. (13 فبراير 2021م). مواجهة التطبيع مع الكيان الصهيوني جزء من الصراع ضد التحالف الامبرالي الصهيوني الرجعي. الحوار المتمدن، العدد (6813)، تاريخ الاطلاع: 16 يونيو 2024م، الساعة السادسة مساء، على الرابط: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp.

7- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي. (1424هـ-2003م). السنن الكبرى. تحقيق محمد عبد القادر عطا. ط 3. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

8- جمعة، علي. (8 يناير 2016م). المعاهدات وسياسية الإسلام الخارجية. تاريخ الاطلاع: 20 مايو 2024م، الساعة الخامسة مساء. على الرابط: https://www.draligomaa.com/index.php.

9- حسناء الموساد القاتلة. (الأحد 19 ذو الحجة 1433هـ-4 نوفمبر 2012م). تقرير بعنوان "حسناء الموساد" القاتلة مستعدة لتكرار التجربة "لخدمة إسرائيل". صحيفة النهار الكويتية، العدد 1696.

10- الحفناوي، محمد سماح. (23 سبتمبر 2015م). خمسة أسباب تشرح لك: هزيمة العرب في حرب فلسطين عام 1948م. الحوار المتمدن، العدد 41. على الرابط: https://www.ahewar.org/debat/show.art.

11- الحوثي، الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين:

- (2002م). دروس من هدي القرآن الكريم، سورة آل عمران، الدرس الأول، ألقيت بتاريخ: 8 يناير 2002م. اليمن – صعدة.

- (2002م). دروس من هدي القرآن الكريم، محاضرة الصرخة في وجه المستكبرين، 17 يناير 2002م. اليمن – صعدة.

– (2002م). دروس من هدي القرآن الكريم، محاضرة الثقافة القرآنية، 4 أغسطس 2002م. اليمن – صعدة.

– (2002م). دروس من هدي القرآن الكريم، محاضرة الإسلام وثقافة الاتّباع، ألقيت بتاريخ: 2 سبتمبر 2002م. اليمن – صعدة.

– (2003م). دروس من هدي القرآن الكريم، محاضرة آيات من سورة الكهف، ألقيت بتاريخ: 29 أغسطس 2003م. اليمن – صعدة.

– (2003م). دروس من هدي القرآن الكريم، الدرس الثامن عشر، 12 نوفمبر 2003م. اليمن – صعدة.

12– الحوثي، السيد العلم عبد الملك بدر الدين. (1444هـ). سلسلة المحاضرات الرمضانية. ط 1. مؤسسة البينات للطباعة والنشر والتوزيع.

13– الحوثي، محمد بدر الدين. (1443هـ–2022م). سيرة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وعلى آله وسلم، دراسة تحليلية. ط 3. مركز الشهيد للأعمال الثقافية والفنية، صعدة – اليمن.

14– الرقب، صالح حسين. (6 يناير 2024م). حكم التطبيع مع العدو اليهودي المحتل لفلسطين وبيان مخاطره على المسلمين. تم الاطلاع عليه بتاريخ: 15 يونيو 2024م، على الرابط: https://www.drsregeb.com/index.php?.

15– الزعبي، خالد. (2015م). السيرة النبوية والصراع مع اليهود: دروس معاصرة. دار المعارف، بيروت– لبنان.

16– سعيد، عبد الجبار. (2017م). حكم التطبيع مع العدو الصهيوني. ندوة التطبيع.. إستراتيجية احتلال.

17– السيد، علاء الدين. (9 فبراير 2018م). أبرز زعماء المقاومة الفلسطينية منذ قيام دولة إسرائيل. تاريخ الاطلاع: 4 يونيو 2024م، الساعة السابعة مساء، على الرابط: https://libral.org/vb/showthread.php?t=265465.

18– شاكر، محمود. (1427هـ–2006م). خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم. ط 1. المكتب الإسلامي، بيروت.

19– الشريف، ماهر. (11 مايو 2023م). تقرير: العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة: خلفياته وأسبابه. تاريخ الزيارة: 3 يونيو 2024م، الساعة الثامنة مساء. على الرابط: https://www.palestine-studies.org/ar/node.

20– صارم، سمير. (2015م). الإعلام الصهيوني والإعلام المتصهين. جريدة البناء، العدد 1921، تاريخ الزيارة: 22 أبريل، 2025م، الساعة الثامنة مساء، على الرابط: https://www.al-binaa.com/archives/article.

21– صالح، محسن محمد. (7 يونيو 2020م). الحرب الكارثة: حزيران 1967م. موقع عربي 21. تاريخ الزيارة: 25 مارس 2025م، الساعة العاشرة والنصف مساء، على الرابط: https://arabi21.com/story.

22– الصلابي، علي محمد. (1429هـ–2008م). السيرة النبوية – عرض وقائع وتحليل أحداث. ط 7. دار المعرفة، بيروت – لبنان.

23- الطحان، مصطفى محمد. (18 يونيو 2016م). كيف تواجه الأمة المسلمة التحدي الصهيوني. تاريخ الاطلاع: 11 يونيو 2024م، الساعة السادسة مساء، على الرابط: http://www.ikhwanwiki.com.

24- عباس، فاطمة الزهراء. (2008م). معركة الخندق والصراع مع اليهود: دراسة تحليلية. جامعة الأزهر، القاهرة- مصر.

25- العتيبي، سعد بن مطر. (11 يوليو 2017م). ما حكم الاستدلال بتعامل الرسول -صلى الله عليه وسلم- مع اليهود على التطبيع؟ تاريخ الاطلاع: 15 يونيو 2024م، الساعة الخامسة مساء، على الرابط: https://ar.islamway.net/article/74255.

26- عطا الله، عـلا. (2016م). 3 حروب إسرائيلية على غزة (إنفوجرافيك). تاريخ زيارة الموقع: 30 مارس 2024م، الساعة الثامنة مساء، على الرابط: https://www.aa.com.tr/ar.

27- علوش، إبراهيم. (4 أغسطس 2023م). معنى التطبيع ومناهضته في زماننا. الميادين نت. تمت الزيارة بتاريخ: 9 يونيو 2024م، الساعة السادسة مساء، على الرابط: https://www.almayadeen.net/research -/papers.

28- العمري، محمد نادر. (6 تموز 2021م). محور المقاومة.. النشأة والتطوّر ووحدة المصير. الميادين نت. تاريخ الدخول: 17 يونيو 2024م، الساعة الثامنة مساء، على الرابط: //https://www.almayadeen.net/articles/blog.

29- الغريفي، أبو الحسن حميد المقدس. (1443هـ). التطبيع مع الكيان الصهيوني من منظور فقهي. ط 3. الناشر: مؤسسة نور البصائر للعلوم الإنسانية والإسلامية، النجف الأشرف - العراق.

30- غلوش، أحمد أحمد. (1424هـ-2004م). السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني. ط1. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان.

31- قاسم، يوسف محمد. (2007م). أثر الحرب النفسية على الذات الفلسطينية - انتفاضة الأقصى نموذجاً. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بيرزيت - فلسطين.

32- القحطاني، فهد بن وازع بن نومه. (18 حزيران "يونيو" 2017م). الدعاية الصهيونية. موقع المعركة نت، تاريخ الاطلاع: 23 أبريل، 2025م، الساعة السابعة مساء، على الرابط: https://alma3raka.net/spip.php.

33- القطراوي، إياد. (28 أغسطس 2023م). التطبيع.. تداعياته على القيم والأجيال وسبل مواجهته. المجتمع، مجلة المسلمين حول العالم. تاريخ الاطلاع: 15 يونيو 2024م، الساعة التاسعة مساء، على الرابط: https://www.mugtama.com/articles.

34- اللهيبي، محمود تركي فارس. (2014م). العلاقات الإسلامية اليهودية في عصر النبوة - غزوة خيبر أنموذجا. مجلة الأستاذ، العدد 211، المجلد الأول، جامعة بغداد، كلية التربية للعلوم الإنسانية، بغداد، العراق.

35- المجلسي، محمد باقر. (1403هـ-1983م). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. ط 3. دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

36- محمد، أحمد سعيد. (2010م). مقارنة بين معاهدات النبي مع اليهود وصراعات اليوم. دار الفكر العربي، بيروت- لبنان.

37- مسلم، مصطفى. (1420هـ-1999م). معالم قرآنية في الصراع مع اليهود. ط 2. دار القلم، دمشق، ودار البشير، جدة.

38- مناع، نجيب علي؛ والوجرة، نجاة محمد. (2024م). حروب الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة "قراءة في طوفان الأقصى". مجلة جامعة فزان العلمية، المجلد الثالث، العدد الثاني، فزان- ليبيا.

39- النابلسي، صادق. (1 تموز 2022م). محور المقاومة ... ثورية لتقصير الطريق إلى فلسطين. الميادين نت. تاريخ الزيارة: 19 يونيو 2024م، الساعة السابعة مساء. على الرابط: /https://www.almayadeen.net/Blog.

40- ناصر، علي. (رمضان 1435هـ-تموز 2014م). الصراع بين النبي (ص) واليهود في المدينة - بنو قينقاع وبنو النضير نموذجاً (2). مجلة الوحدة الإسلامية، السنة الثالثة عشر، العدد 151، تصدر عن تجمع العلماء المسلمين في لبنان. تاريخ الاطلاع: 22 مايو 2024م، على الرابط:
https://www.wahdaislamyia.org/issues/15alinasser/1.

41- هارون، عبد السلام. (1406هـ-1985م). تهذيب سيرة ابن هشام. ط 14. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.